سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السورى نور الدين الأتاسى
القاهرة – قصر القبة فى ٧ مايو ١٩٦٨
(الاجتماع الثانى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، حسين الشافعى.. نائب الرئيس، كمال رفعت.. رئيس بعثة الشرف ووزير العمل، محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، الفريق عبد المنعم رياض.. رئيس الأركان، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، ممدوح جبه.. السفير العربى فى سوريا.

من الجانب السورى:

نور الدين الأتاسى.. رئيس الجمهورية، صلاح جديد.. الأمين المساعد لحزب البعث السورى، إبراهيم ماخوس.. نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، محمد الطويل.. قائد الجيش الشعبى، اللواء مصطفى طلاس.. رئيس الأركان العامة، سامى الدروبى.. سفير سوريا بالقاهرة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	عبد الناصر.. يقترح اجتماعا بين وزراء حربية مصر وسوريا والعراق لإنشاء القيادة الشرقية ووضع الخطة	١
٢-	الأتاسى.. وافق على التعاون مع العراق والأردن، وتعيين قائد عراقى للجبهة الشرقية، ومناقشة حول كيفية هذا التعاون	٢ – ٦

سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السورى نور الدين الأتاسى
القاهرة – قصر القبة فى ٧ مايو ١٩٦٨
(الاجتماع الثانى)

عبد الناصر: إزيك يادكتور؟

الأتاسى: سيدى الرئيس.. نحن فى طريق واحد يتحتم علينا أن نعزز باستمرار دعائم وحدة مسيرتنا، وأن نتجاوز إمكانية الخلاف على قدر الإمكان على بعض الجزئيات والمواقف العارضة. يجمعنا هدف واحد ونلتقى فى أرضية مشتركة، ونعمل معا لصالح الأكثرية الساحقة من جماهير الأمة العربية، ونبنى حياة جديدة.

وإذا كانت الظروف الطارئة التى أعقبت النكسة تجعلنا نحكم النظر فى أى خطوة نخطوها؛ لتكون خطوة راسخة لتنطلق بعدها خطوات متصاعدة باستمرار، حتى لا يكون فى خطواتنا أى إمكانية لنكسة أو انكسار. مسوليتنا التاريخية، هى أن نعطى لأمتنا العربية انتصارات جديدة ونوفر عليها الانتكاسات التى تعرضت لها.

نعتقد أن الأرضية السياسية المشتركة بيننا راسخة، تجعلنا نتجاوز الاختلاف فى بعض المواقف السياسية، ونفتش عن نقاط الالتقاء لنعززها حتى نحل المشكلات فى القضايا العربية والظروف القائمة فى الأمة العربية.

ونعتقد أن المجال الذى لابد من التعاون فيه هو المجال العسكرى، وطبعا لابد أن يكتمل من خلال المسيرة المشتركة فى المجالات الأخرى السياسى والاقتصادى والإعلامى.

فالموضوع العسكرى، لابد أن يدرس الإخوة العسكريين بيننا مجالات التعاون العسكرى ويضعوا صيغة معينة للتعاون؛ ومن هنا نحل القضايا المطروحة فيما يتعلق بالأردن والعراق ونحل المشكلات القائمة.

عبد الناصر: هو من الواضح طبعا من كلام إمبارح والنهارده، أن صيغة التعاون بين سوريا والأردن مش ممكنة فى الوقت الحالى، ولهذا بنشوف صيغة أخرى، وطبعا فيه أسباب عند الإخوة السوريين لهذا. مع وضع الكلام اللى قاله الفريق فوزى امبارح فى الاعتبار عن القيادة، مش ضرورى نصل للمراد مرة واحدة طالما فيه نوع من الثقة المفقودة.

ولكن هناك سؤال لابد له من إجابة.. وهو الحقيقة ما موقف العراق؟ هذا السؤال غير واضح. أنا رأيى لا نيأس من إمكانية دفع العراق حتى تحشد كل طاقاتها فى المعركة فى الأردن أو فى سوريا. وكنت بقول: يحصل اجتماع بين وزراء حربية مصر وسوريا والعراق، وننفذ الكلام اللى قال عليه السيد وزير الخارجية؛ اللى هو خاص بالخطة وإنشاء القيادة، وننفذ الكلام ده ونشوف الى أى مدى تتطور الأمور، ومعندناش مانع إننا نتفق على الصيغة اللى نتعاون بها مع سوريا.

وإحنا عندنا صيغة غير منفذة يجب أن ننفذها، حتى نستكمل صيغ أقوى بالنسبة للجبهات.. الجبهة الشرقية، أو الغربية.

ومن النهارده لازم نقوى التفاهم والاتصال؛ بحيث لما يكون فيه معركة يبقى كلنا واحد وباتفاق وهندخل فى يوم واحد. لابد أن نقسم قوات اليهود الى قسمين.. قسم يواجه سوريا وقسم يواجه مصر. وده كان هدفنا الحقيقة قبل ٥ يونيو؛ كان هدفنا يقسم قواته الى قسمين، ولكن هو طبعا كان أمكر منا؛ حشد كل قواته علينا وعمل ضربة خاطفة، وتحول على الأردن وعلى سوريا. وأعتقد عسكريا ده مطلوب سواء بالنسبة لسوريا أو لينا.

وبقول: إن احنا بناخد العملية على مراحل فى الاتفاقية اللى فاتت بيننا، وبنكمل الأجهزة وبندعمها؛ بحيث إننا وقت المعركة – اللى هى هتكون من سنة من دلوقتى – يبقى فيه تنسيق. وأنا كنت بقول: إن قائد واحد يحرك فى الجبهتين ده أمر صعب، لكن قائد واحد يخطط بالاتفاق مع القائد فى الجبهتين؛ وعلى هذا الأساس يمكن تقعدوا بعد الظهر وتشوفوا الصيغة المطلوبة.

وإحنا لازم نعمل اجتماع ويحضره الرئيس عبد الرحمن عارف سواء هنا أو فى دمشق، ونضع النقاط على الحروف؛ لأن احنا بنقول المعركة بعد سنة والسنة بتمر بسرعة، ولسه عايزين تجهيزات وعمل ليل نهار ونعرف المواقف إيه.

وإذا كان عايز يحشد قواته فى الأردن يحشدها، وخلال السنة دى هيبقى فيه قوات كتيرة، والعراق المفروض يركز قواته فى الأردن. وبالنسبة للقيادة فى الجبهة الشرقية، يكون القائد عراقى. وإحنا عايزين الجزائر تيجى معانا فى الجبهة ولن نيأس، وأنا كلمت الدكتور ماخوس يتكلم باسمنا هناك، ولكن هم عندهم مشاكل وأنا مقدرها لكن مافيش نتيجة لهذا، ومش ضرورى نقول وحدة عسكرية ولا ضرورى نعلن المهم هو التنفيذ.

الأتاسى: هناك إمكانيات التعاون العسكرى والتوحيد تتجاوز واقع الجبهات؛ هناك قوة الطيران وقوة البحرية، ومن خلال البحث لابد أن نهتم بذلك.

عبد الناصر: هو بالذات توحيد قيادة الطيران فى الجبهة الشرقية فى ذلك الوقت مهم جدا، وهو الأخ الأتاسى كلمنى فى هذا واتفقنا ويبقى فى وحدة فى الجبهة الشرقية ثم فى الجبهتين معا.

الأتاسى: الفكرة يبقى فيه قوة واحدة الطيران فى الجبهتين معا، وممكن يكون فيه خطة تحرك للطيران فى جميع الجبهات فى آن واحد، ولابد أننا نعزز التفاعل.

عبد الناصر: ممكن.

طلاس: لو سمحت لى سيادة الرئيس.. أنا اتكلمت من شان الاجتماع بوزراء الدفاع، وفيه دعوة موجهة من وزير دفاع سوريا بعد الاجتماع فى القاهرة والدعوة كانت للوزير العراقى ووافق للحضور فى دمشق؛ فإذا كان هذا الموضوع محلول فده شئ كويس. وأرجو أن يكون واضحا فى موضوع الجبهة الشرقية وموضوع الأردن، نعتقد أن الفكرة التى طرحناها فى وجود الجيش العراقى فى سوريا أو الأردن تكون بالشكل المناسب، وتكون القيادة العسكرية واحدة كجبهة واحدة ونترفع عن الخلافات السياسية.

عبد الناصر: إيه رأيك لو القائد العسكرى طلب قوات سورية تروح الأردن؟

الأتاسى: معندناش مانع تيجى قوات أردنية لعندنا ولاّ إننا نروح هناك.

عبد الناصر: أيوه.. ماهو القائد الواحد لازم أوامره تنفذ على كل الأصعدة.

ف. فوزى: كان فيه دعوة مسبقة فى بغداد إن مفتاح الموقف العسكرى بين سوريا والعراق.

عبد الناصر: أنا اتكلمت فى هذا الموضوع، وأنا رأيى تروحوا دمشق وتتفقوا وتعرضوا الاتفاق على الرئيس الأتاسى، وبعدين تروحوا بغداد وتجيبوا تصديق على هذا الاتفاق من الرئيس عارف؛ لأن هو شكرى مندفع الحقيقة بيقول حاجات وما بيقدر ينفذها.. مندفع قوميا وعربيا.

إنت عايز الاجتماع فى بغداد، والمشكلة هى العراق هتشترك ولاّ لأ؟

ف. فوزى: مفتاح الموقف العسكرى فى العراق. هل لو التصديق ييجى، والتخطيط المبدئى والقوة السائدة لازم نربط ما بينها فى كل المواقع.

الأتاسى: وإحنا موافقين.

ف. فوزى: يعنى لو كسبنا القوات العراقية.

عبد الناصر: أنا فاهم من كلام الفريق فوزى وهو حريص على تحريك القوات العراقية.

ف. فوزى: وجهة نظرهم، قواتهم الجوية هتتمركز فى الأراضى السورية وقواتهم البرية هتتمركز فى الأردن، وما بين القوات البرية والجوية فاصل مكان بخصوص السند التكتيكى للمعركة. وده كان سبب إن فرقتهم الموجودة فى الأردن مكانش لها سند جوى، وقواتها الجوية فى العراق.

عبد الناصر: طب ماهو ده تقعدوا وتتفقوا عليه، لكن مادام وزير الدفاع العراقى وافق على الاجتماع فى دمشق، إحنا كمان موافقين. وإذا استدعى الأمر إنكم تروحوا بغداد بعد دمشق؛ تطلعوا إنتم التلاتة على بغداد وتاخدوا التصديق من الرئيس عارف على ما اتفقتم عليه، وإخوانا فى سوريا هيكونوا موجودين؛ هم هنا موافقين.

ف. فوزى: النقطة التانية المهمة.. إن القوات السورية هتكون تحت القيادة المباشرة للقائد العراقى.

سورى: ويكون بالاتفاق بين سوريا والعراق على جنسية القائد، حتى لو كان القائد عراقى لن تكون هناك حساسية فى الموضوع، ولن يكون هذا حجر عثرة فى الموضوع؛ لابد أن يكون هناك اتفاق.

عبد الناصر: طبعا العمليات لازم تكون منظمة ومحددة فى كل ناحية من النواحى.

ف. فوزى: أول ورقة موجودة هى واجبات واختصاصات القائد العراقى فى الجبهة الشرقية.

سورى: نحن نوافق، ولو حتى الإخوة فى الجمهورية العربية المتحدة يوقعوا نيابة عنا.

الأتاسى: بالاجتماع مع الرئيس عارف فى دمشق على الرحب والسعة، وتريده يكون سابق للاجتماع العسكرى؟

عبد الناصر: واللى تشوفوه.

ف. فوزى: قلنا الاتفاق العسكرى تمهيد كويس للحل السياسى.

عبد المنعم رياض: هو كان فيه نقطة هنا، من الواضح أن هناك اختلاف سياسى بين الإخوان فى سوريا والأردن، وموضوع التنسيق ده فيه ٣ أطراف.. سوريا، العراق، الأردن.

لوعملنا الاجتماع فى دمشق واتفق على وضع، هيبقى فيه شئ من شبه الفرض على الأرض قد لا ترضاه الأردن والاجتماع مش هتحضره الأردن. فالأفضل من وجهة نظرى إن الاجتماع يتعمل فى بغداد، وبعد الاتفاق، ما بين سوريا والعراق وبعد الاتفاق يدعى مندوب الأردن فى بغداد وتعرفوه اتفقتم على إيه، والمطلوب إنكم كأردن توافقوا عليه.

فى تقديرى دى تكون أكثر قبولا من الأردن.

عبد الناصر: أنا أصلا عندى شك إن فيه قوات عراقية هتيجى الجبهة وإحنا عايزين نتأكد من ده، ولو إتأكدنا من ده نجيب الأردن على طول.

عبد المعنم رياض: طب ما يبقى أسهل يافندم لو عملنا هذا التأكيد فى بغداد ونجيب الأردن، وده هيبقى أسهل من ناحية الشكل والمضمون.

الأتاسى: بالنسبة للأردن، إحنا بالنسبة للمرحلة الحاضرة الراهنة نشوف مش مناسب إطلاقا أن يكون فيه احتكاك مباشر ما بيننا وبين الأردن.

عبد المنعم رياض: الوضع ده يعنى دعوتهم للعراق المفروض يكون فى عدم وجود وفد سيادتك، وهنتفق.. العراق اللى هى مفتاح الموقف لأن عندهم قوات جوية وبرية.

الأتاسى: هتتفق مع العراق، وبعدين موضوع الأردن بيتسوى ما بينهم بأى شكل آخر.

صوت: نتفق أولا على ألا نعلن شئ.

عبد الناصر: هنعلن على إيه؟! وماينفعش نعلن الكلام ده! عايز بدون ما نقول وحدة عسكرية فى الواقع تحدث بالنسبة للأمور الفعلية الواقعية؛ بحيث يطلع ناس من هنا يروحوا سوريا يشوفوا المناورات والتدريبات ويقولوا ملاحظاتهم، بدون ما إحنا فى حالة وحدة ولا قائد مصرى. وكذلك السوريين، ويقعدوا وينسقوا مع بعض ويتبادلوا والناس يعرفوا بعض بدون وحدة عشان ماحدش يقول ده استعمار مصرى؛ لأن الاعداء بيضربوا من النقطة دى وإحنا مش عايزين كدا.

إمسك أعدائنا كثيرين جدا فى بيروت وألمانيا الغربية وفى الرياض، شوف التخطيط بالنسبة لسوريا وبالنسبة لينا هنا. فى ألمانيا الغربية اجتماعات من عبود والإخوان المسلمين وبيقولوا النظام فى مصر انتهى!

الأتاسى: فى بيروت متوقعين إنه من خلال الأحداث نفس الوضع اللى حضرتك بتقول عليه.

عبد الناصر: فإحنا بنشوف إيه اللى إحنا عايزين نعمله فى المعركة، ومن خلال الاتفاقيات الحالية لو نفذناها نقدر نعمل برنامج، ولازم مانيأسش من مجئ العراق لأن جيشهم وقوات جوية كويسة.

الأتاسى: طبعا الاتفاقيات الموجودة تنفيذها أساسى، ومادام الموضوع سرى وهو غير معلن علينا تطويرها.

عبد الناصر: فى خلال السنة اللى قلنا عليها نطور على قد ما ننجح عمليا فى توثيق العلاقة بين القوات المسلحة فى مصر وسوريا، ممكن نطورها. ومافى مرة عملنا فيها اتفاقيات دفاع مشترك وإلا واليهود هجموا علينا؛ سنة ١٩٥٦ عملنا معاكم ومع الأردن! وتجتمعوا دلوقتى ولاّ بعد الظهر؟

صوت: دلوقتى.

عبد الناصر: طيب.